لسان صديقه فيقبل من المحبين في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب
عن نفسه عند امثل حجاب المماثلة فافهم وكان يقول ان قال
لك قايل ما الذات فقل له الذات والوجود بديهيان فلا يسال
عنهما بما ولا يطلبان بالتحديد فان قال لك اريد التنبيه فقل
له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم فهما اذا ركبته من هذا
فهو مما نا بالذات لا الذات فقد نبهتك على عجزك فان قال
بين لي ما هو البديهي فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت
معجوز عنه وهو بديهي وليس ذلك الا من جهة لا من جهات لانه
المقتضي لذاته ان يقتضي وما ثم الا هو فيقتضي بنفسه لنفسه
وعليها قضايا لا تتناهى لوجوب قضايه له بذلك وذلك على
الطريقة الذي يسميها علماء البيان تجريدا بيانيا فانت اذا جردت
نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطلبا وذاكرا لذلك الذاكر
لا يمكنك تشابها وناسيا له لا يتاتى منك ذكره الست بقوم عند
هذه الاحكام صورا متغايرة لا يشغلك شي منها عن شي فانت
حقيقتها جميعها ولبست بي زايدة عليك بالحقيقة وهي اغيارك
ومتغايرة هي في نفسها حكمها ومعادلتها حكما ومعامله فهكذا
فافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة القضايية للذات الاقتضا
تسمى الذات الوجود مطلقا ثم الموجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقا
وعلم اللفظي العربي من هذه الحيثية هو وجهه ما هو الوجود
المحيط تعينا بكل موجود فهو ذات كل موجود وكل موجود صفته
وتعينه واسمه العلم الجلالة الغير مشتقه من شي اصلا الله
واطال في ذلك بما لا تسعه العقول السليمة فضلا عن غيرها
والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فاعف عنهم

واصفح

واصفح ان الله يحب المحسنين واذا احبهم فيكونهم في مدارك المدركين
فاذا احببته كنته وقس على هذا فافهموا انظر كيف لا يعبدون فالا
الامن قام لهم بما يشتهون حالا فافهم ما منك الا واليك ولا
اليك الا ومنك ان لكم لما تحكمون **وكان** يقول الجود سعة العطا
والهبة اثبات العطية وانمامها على من اعطيها والسماحة سهولة العطا
والسخا اعطا المحتاج لتفريج ما به من العطية فافهم • وكان يقول
لما كان الوجود في دايرة الدلالة يظهر بموجوده سمي الموجود مظهر
والوجود ظاهرا به في كل مقام من هذه الدايرة بحسبه • وكان يقو
لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر ومهما ظهر الا من حيث هو
وجودك وانت لا تدرك ذلك ولا شيا منه الا بانه وجودك
المدرك لذلك بادراكه من حيث انه وجودك المدرك ما ثم شي
خلاف هذا الا انه بكل شي محيط فافهم **وكان** يقول لما كان
الحق تعالى لا يغفر ان يشرك به فكذا مظاهره لا يغفرون
ان يشرك بهم لانه حقيقتهم الظاهرة المتمثلة بهم فهو هم وهو
قوامهم وامور دهم كلها امورة فاذا رايت احدا منهم ممن يتعين عليه
حبه وتعظيمه ان يحب سواه ويعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم ان
ذلك شان الله الذي لا يغفر ان يشرك به ظهر به في مظهره
فافهم واعرف والزم وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه اي لان انكار الذنب
والاعتذار عنه بالكذب تزكية للنفس المذنبة وشهادة زور
وتجهيل للمنكر منه المعتذر عنده وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم انظر كيف كذبوا على انفسهم وهذا شي نجد من
نفوسنا ان المذنب اذا اعترف وخضع رقيب له وكرهت عقوبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)